**ورقة علمية بعنوان: النقد في الدراسات القرآنية أصوله وضوابطه**
**"دراسة تأصيلية إحصائية مع توصيف لمقرر دراسي مقترح"**

**د. بكر بن محمد بن بكر آل عابد**
**الأستاذ المشارك بقسم التفسير وعلوم القرآن بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**
1245abt@gmail.com

**تاريخ تسلم البحث**: ٩/ ١/ ٢٠٢٥م **تاريخ قبول البحث**: ٢٨/ ١/ ٢٠٢٥م

**الملخص**:

لما كانت عقولُ العلماءِ متفاوتةً في فهمِ وإدراكِ معاني كلامِ الله؛ ظهرَ أثرُ ذلك في كلامهم ومؤلفاتهم، ولم يكن المتقدمون -فضلًا عن المتأخرين- بِمنأًى عن هذا الاختلاف اليسيرِ في فهم كلام الله سبحانه.

وإنْ كانَ هذا الخلافُ قد حصلَ في فهمِ كلامِ ربِّهم وهم مُجمعُون على كونه مُعجزًا مُنزَّهًا عن كل نقد؛ فمن باب أولى أن يقعَ الخلافُ في فهمهم وإدراكهم لكلام بعضهم.

ولأنَّ الفكرَ البشريَّ عُرْضَةٌ للخطأ والنقصِ كان النقدُ ضرورةً لا بُدَّ منها لتقويمِ الاعوجاجِ، وتصويبِ الخطأ، والتدرُّجِ في الكمال، وهذه السُّنةُ الكونيةُ تُعَدُّ أمرًا محمودًا؛ إذْ ينتجُ عنها تلاقُحِ الأفهامِ، وتولُّد الصَّواب، إلا أنها لا تَخْلُصُ من شوائبِ الأنفسِ ولا تسيرُ على المنهجِ السَّوِيِّ إلا إذا انضبطت بضوابط وأصول اتَّفق عليها أهلُ العلم والعقول.

وقد جاءت هذه الدراسةُ التأصيليةُ الاحصائيةُ لبيانِ أصولِ النقد وضوابطه، وتنميةِ مَلَكَةِ النقد عمومًا، ونقدِ الدراسات القرآنية المعاصرة خصوصًا، وتوجيهِ الباحثين إلى إثراءِ التخصُّصِ بمزيدٍ مِن الدراسات النقدية.

وقد سلكتُ منهج الاستقراء الوصفي التأصيلي للموضوع؛ حيث مهَّدتُ بالتعريف بالنقد، ونقد النقد، والمصطلحات المقاربة، وذكرتُ ما يتعلَّقُ بإشكالية نقد التراث، ثم تركَّزَتْ مادَّةُ البحثِ على بيانِ أصول وضوابط النقد في الدراسات القرآنية، مع رصدٍ وإحصاءٍ مُدَعَّم بالرسوم البيانية لواقع النقد فيها، وتسليط الضوء على أبرز النماذج من المرويات النقدية في مجال الدراسات القرآنية عند المتقدمين، والآراء النقدية عند المتأخرين.

وقد أعقبتُ كلَّ مبحثٍ بأسئلةٍ تقويميَّة، وأفكارٍ بحثية إثرائيَّة، كما أعددتُّ توصيفًا لمقررٍ دراسي مقترحٍ في مرحلة الدراسات العليا، متوافقٍ مع ضوابط هيئة تقويم التعليم والتدريب.

**الكلمات الدلالية**: نقد، الدراسات القرآنية، ضوابط، استدراكات، تعقيبات، مقرر.

# Criticism in Qur'anic Studies: its Origins and Controls
## A Statistical Fundamental Study with a Description of a Proposed Course

Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr 'Aal 'Aabed
**Associate Professor, Department of Interpretation and Qur'anic Sciences**
**College of the Noble Qur'an - Islamic University in Madinah**
1245abt@gmail.com

**Date of Receiving the Research**: 9/1/2025 **Research Acceptance Date**: 28/1/2025

**Abstract:**

*As the minds of scholars differ in understanding the meanings of the words of God, the effect of this has appeared in their words and writings, and the predecessors – as well as the late interpreters – were not away from this subtle difference in understanding the words of Allah the Almighty. Moreover, if disagreement has occurred in their understanding of the words of their Lord and they are unanimously agreed upon its miraculousness and inability to be criticized, then it is more likely that disagreement can occur in their understanding and perception of each other.*

*Furthermore, because human thought is susceptible to error, criticism is necessary in order to correct the inaccuracy and progress towards perfection. This universal norm is considered a praiseworthy matter as it results in the cross-fertilization of perceptions, the generation of correctness and the expansion of knowledge. However, it is not free from soul impurities and does not follow the correct route unless it is disciplined by controls and basics agreed upon by the people of knowledge and thought.*

*This fundamental statistical study came to display the basics and controls of criticism, develop the faculty of criticism in general, and to criticize contemporary Qur'anic studies in particular, as well as to direct researchers to enrich the specialty with more critical studies.*

*I followed the descriptive inductive approach to the topic, as I defined criticism, the criticism of criticism and the related terms. Then, I mentioned what is related to the problem of criticizing legacy. Henceforth, the research focused on explaining the basics and controls of criticism in Qur'anic studies, with statistics and graphs for the reality of criticism in Qur'anic studies, besides shedding light on examples of critical narrations of the predecessors and the critical opinions of the late comers.*

*I concluded each chapter with rectification questions and enriching researching ideas. Also, I prepared a description of a proposed study*

*course in the higher studies grade, that is compatible with the controls of the Committee of Rectifying Education and Training.*

***Keywords:*** *Criticism, Qur'anic studies, controls, corrections, comments, study course.*

**المقدمة:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله مُعْجِزًا مُنَزَّهًا عن كل نقد ونقص، ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ﴾ [الكهف: ١]، كتابٌ ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت: ٤٢]، جعله جلَّ وعلا فوق كلِّ الكتب، هو الحبل المتين، والذِّكرُ الحكيمُ، والصراطُ المستقيمُ، وهو الذي لا تزيغُ به الأهواءُ، ولا تلتبسُ به الألْسُنُ، ولا يَخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ ، ولا تنقضي عجائبُه، مَن قالَ به صدَق، ومَن حكم به عدَل، ومَن عمِل به أُجِر، ومَن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم، ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨].

والصلاة والسلام على نبينا محمد البشير النذير، والسراج المنير، صلاةً تجلو بها الأفهام، وتُنجينا بها من جميع الأهوال والآفات، وتقضي بها عنَّا جميع الحاجات، وتُطَهِّرنا بها مِن جميع السيئات، وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات، وتُبَلِّغنا بها أقصى الغايات مِن جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فلمَّا كان كتابُ الله جل وعلا أعظمَ الكتب وأصدقَها، وهو معجِزٌ مُنزَّهٌ عن كل نقد، وكانت عقولُ البشر متفاوتةً في فهمه وإدراك معانيه وعلومه؛ ظهر أَثَرُ ذلك في كلامهم ومؤلفاتهم، ولم يكن المتقدمون -فضلًا عن المتأخرين- بمنًاى عن هذا التفاوت والاختلاف اليسير في فهم نصوص الشرع ومقاصده، فكيف بهم في اختلافهم واستدراكاتهم وانتقاداتهم في بيانهم وشرحهم لكلام بعضهم!

وهذه الظاهرة والسُّنَّة الكونية تُعدُّ أمرًا محمودًا، يَنتج عنه تلاقُحُ الأفهامِ، وتولُّدُ الصوابِ، وتوارُدُ الأفكارِ، واتساعُ العلوم، إلا أنها لا تَخْلُصُ مِن شوائب الأنفس وفساد الفهم ولا تسير على المنهج السويِّ إلا إذا انضبطت بضوابط وأصول اتفق عليها أهل العلم والعقول.

وقد ارتبط النقد وجودًا وعدمًا بوجود الإنسان وظهور فكره، فالإنسان ناقدٌ بالطبع(١)، حيثُ إنَّ الإنسان قد أعطاه الله صفاتٍ ذهنيةً ونفسيةً تجعله مُجبًّا لكل ما هو حسن ونافرًا عن كل ما هو قبيح، فالنقد ليس بشيء طارئ على الإنسان، بل هو شيء يصاحب الإنسان في مسيرته الفكرية والثقافية، مقارنٌ لروحه ووجدانه.

---

(١) علي جواد الطاهر، "مقدمة في النقد الأدبي". (ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩م): ٣٥١.

بل يمكن القول إن الفكر الإنساني هو نقدٌ في أساسه؛ فما تبيَّن له حُسْنُ الموجودات إلا بالنقد، ولا نَفَرَ من السلوكيات الخاطئة والأفكار المشينة إلا بالنقد، كما أنَّ الفكر البشري بطبيعته مجبولٌ على الخطأ والسهو والنقص؛ فكان لا بُدَّ من وجود النقد الذي يُقَوِّم الاعوجاج، ويُصَوِّبُ الخطأ، وبذلك يحصل الرُّقِيُّ في مدارج الكمال شيئًا إثر شيء.

وقد تفشَّى الكسلُ والخمولُ الفكريُّ في كثيرٍ من العقول المعاصرة؛ حيث اكتفوا بما كتبه السابقون في كثيرٍ من المجالات، ولا شكَّ أنَّ إيقاظ هذه الهمم الخاملة، والدفع بالعقول إلى التميز والإبداع، إنما يكون عن طريق النقد، مع مراعاة التطور خطوة بعد خطوة.

وتهدف هذه الدراسة إلى تنمية مَلَكة النقد عمومًا، ونقد الدراسات القرآنية المعاصرة خصوصًا، وتوجيه الباحثين إلى إثراء التخصص بمزيد من الدراسات النقدية؛ وفق ضوابط وأصول مستنبطة من مرويات المتقدمين، وآراء المتأخرين، وكلام أهل العلم المعتبرين.

وإذا كان من أهداف هذا البحث تنمية ملكة نقد الدراسات القرآنية المعاصرة؛ فإنَّ هذا الجهد الذي بين يديك لهو مرتعٌ خِصبٌ، ومورِدٌ عَذْبٌ لتطبيق النقد وأصوله عليه، فما وجدتَ فيه صواب فمن الله وحده، عليه أتوكل وبه أستعين، وما وجدتَ فيه من نقدٍ ونقصٍ أو خطأ فمن نفسي والشيطان وأستغفر الله منه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

**أهداف البحث**:

١. بيان أصول وضوابط نقد الدراسات القرآنية.
٢. تنمية مَلَكة النقد عمومًا، ونقد الدراسات القرآنية المعاصرة خصوصًا.
٣. استنباط الضوابط والأصول النقدية مِن أبرز مرويات المتقدمين وآراء المتأخرين.
٤. التأصيلُ العامُّ لهذا المجال في حقل الدراسات القرآنية.
٥. أن يكون هذا العمل المتواضع مرجعًا مبدئيًّا للمقرر الذي وصَّفتُه ضمن البحث والمتقرح تدريسه في مرحلة الدراسات العليا؛ إثراءً للتخصص، وسعيًا في فتح الباب أمام الباحثين لابتكار وتوليد الموضوعات والمشروعات البحثية النقدية، على أمل أن أضيف عليه مستقبلًا مزيدًا من الأمثلة والتقسيمات.

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تعود أسباب اختياري لهذا الموضوع وأهميته إلى جملةٍ مِن الأمور، أبرزها:

١. قِلَّةُ المؤلفات التأصيلية للنقد في الدراسات القرآنية وفق تقسيم هذا البحث، حيث إنَّ جُلَّ اهتمام الباحثين ينصبُّ حول الدراسات التحليلية أو الوصفية أو تحقيق التراث، وإن كانت هناك دراسات نقدية فهي تطبيقية أو تأصيلية محددة بعصر أو مجال.

٢. فتح المجال أمام الباحثين ولَفْت عنايتهم وتوجيههم نحو اختيار موضوعات بحثية متعلقة بالنقد المنهجيِّ، كدراسةٍ تأصيلية تطبيقية على مفسِّر أو كتاب أو طبقة أو مؤلَّف معاصر أو مجال من مجالات الدراسات القرآنية.

٣. وقوفي أثناء تدريسي لطلابي في مرحلة الدراسات العليا على كثير مِن انتقادات الباحثين المعاصرين على بعضهم أو على مَن سبقهم، مما يُشكِّل مادة علمية جديرة بالجمع والدراسة، والتأصيل، وإثراء الدرس التفسيري والقرآني عمومًا.

٤. ملاحظتي أثناء دراستي في مرحلة الدراسات العليا -عندما كنَّا نُكلَّفُ بكتابة الأبحاث الصَّفِّية- أن الطالب الذي يقرأ بحثه ويُبدي فيه رأيًا؛ نبادره جميعًا بالسؤال: ما مصدرك؟ فإن أحال إلى أهل العلم استقرت نفوسنا، وإن قال: هو رأيي اجتهدتُ فيه؛ انهالت عليه سهام النقد التي لا يُراعى في بعضها لا حقُّ الزمالة ولا ضابطٌ ولا أدب، ولو أنصفناه وتأملنا رأيَه لوجدناه موافقًا لكلام السابقين من أهل العلم!

**مشكلة البحث وتساؤلاته:**

إنَّ المتخصص في علوم الشريعة عمومًا، وفي مجال الدراسات القرآنية خصوصًا؛ يَلْحَظُ التفاوتَ اليسيرَ بين أهل العلم في فهم القرآن الكريم وبيان معانيه وعلومه، ويجد الاختلاف يزداد ويتسع في كلام أهل العلم عند تفسيرهم وفهمهم وبيانهم وتعليقاتهم واستدراكاتهم على بعضهم، كما يجد ندرة المؤلفات التي تصف أو تؤصِّل لهذا النَّتاج النقدي، لذا حاول الباحثُ تأصيلَ هذا الجانب في حقل الدراسات القرآنية، وبيان كيفية السعي إلى تنمية مَلَكة النقد عمومًا، ونقد الدراسات القرآنية المعاصرة خصوصًا؛ وفق ضوابط وأصول مستنبطة من أبرز مرويات المتقدمين، وآراء المتأخرين، وكلام أهل العلم المعتبرين، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما مفهوم النقد، ونقد النقد؟ وما العلاقة بينه وبين المصطلحات المستعملة في معناه في ضوء الدراسات القرآنية؟
٢. ما أصول نقد الدراسات القرآنية وضوابطها؟
٣. ما أبرز المرويات النقدية عند المتقدمين في مجال الدراسات القرآنية؟
٤. ما أبرز الآراء النقدية عند المتأخرين في ذلك؟
٥. كيف يمكن تنمية مَلَكَة النقد ومهارة تحليل ووصف سلوك ومنطلقات وألفاظ الناقد والمتَنَقِّد في حقل الدراسات القرآنية؟ وهل يدخل ذلك في نقد النقد؟

**حدود البحث:**

بحسب طبيعة البحث وحجمه؛ فإن حدوده تنحصر في بيان المقدِّمات والمعالم التأصيلية للنقد في مجال الدراسات القرآنية؛ مِن خلال استعراض أهم مرويات المتقدمين وآراء المتأخرين التي يبرزُ فيها الجانبُ النقديُّ بمجردِ سردها، دون الحاجة إلى الإطالة في الدراسة والتحليل، والتي يمكن من خلالها استنباط أصول النقد وضوابطه، أو اعتبارها أمثلةً تطبيقية لِما ذكره أهل العلم مسبقًا من هذه الأصول والضوابط، ويخرج بناءً على هذا القيد ما ورد عند المتأخرين من آراء حداثية نقدية، أو شبهات معاصرة مستجدة، وما يتعلق بالرد عليها، وذلك لمخالفة هذه الآراء والشبهات ضوابطَ التعامل مع النصوص الشرعية ابتداءً، فضلًا عن مخالفتها ضوابطَ نقد الدراسات القرآنية، وإن كانت داخلة في إطار النقد على وجه العموم، إلا أنها أقرب إلى مجال الردِّ على الشبهات والدفاع عن القرآن.

**الدراسات السابقة:**

بعد الرجوع إلى أوعية البحث ومُحرِّكاته تبيَّن لي أنه لم يسبق أن بُحِثَ هذا الموضوع وفق المنهج التأصيلي العام الذي سار عليه البحث، إلا أن هناك بعض الدراسات التأصيلية التي استفدت منها، والتي تتَّفقُ وتتقاطعُ مع بحثي في بعض جوانبه، وتختلفُ معه في كونها محدودة بعصرٍ معين، أو مفسرٍ معين، أو مجالٍ معين، ومن هذه الدراسات:

١. نقد الصحابة والتابعين للتفسير: دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور عبد السلام بن صالح الجار الله، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، العام الجامعي ١٤٢٨هـ. وهي دراسة محرَّرة استفدت منها كثيرًا.

٢. الاستدراك في التفسير: دراسة تأصيلية، د. منال بنت عبد الإله العتيبي، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٤٦ه.
٣. منهج النقد في التفسير، د. إحسان الأمين، دار الهادي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.
٤. استدراكات السلف في التفسير في القرون الثلاثة الأولى: دراسة نقدية مُقارنة، نايف بن سعيد الزهراني، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.
٥. قواعد نقد القراءات: دراسة نظرية تطبيقية، عبد الباقي بن عبد الرحمن سراقة سيسي، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ١٤٣٠ه-٢٠٠٩م.
٦. صناعة النقد في التفسير، د. يحيى بن عبد ربه الزهراني، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مج٢٨ ع٨، ص١٣٥-١٨٧، ٢٠٢٠م.
٧. الصناعة النقدية في تفسير ابن عطية، محمد صالح محمد سليمان، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٣٧ه-٢٠١٦م. وأصلها رسالة دكتوراه، في كلية أصول الدين، بجامعة الأزهر الشريف، بمصر، وأجيزت بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.
٨. الصناعة النقدية في تفسير ابن جرير الطبري، يوسف بن جاسر الجاسر، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٤٣ه-٢٠٢٢م. وأصلها رسالة دكتوراه في جامعة الملك سعود بالرياض.
٩. مفهوم النقد ونشأته في التفسير، خديجة بنت سليمان علي باجبع، بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية، مج٥، ع١٥، إبريل، ٢٠٢١م، ويقع في ٢٩ صفحة، ص٩٧-١٢٦.

**خطة البحث:**

ينقسم البحث إلى مقدمة، ومدخلٍ في أهمية الموضوع، وأهدافه، وأسباب اختياره، ومشكلته وتساؤلاته، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وحدوده، ثم تمهيد وأربعة مباحث، وخاتمة، مذيلًا بالفهارس العلمية اللازمة.

**التمهيد:** وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم النقد، ومفهوم نقد النقد.

المطلب الثاني: إشكالية نقد التراث، والشبهات الـمُثارة حوله.

**المبحث الأول: ضوابط النقد في الدراسات القرآنية.**

**المبحث الثاني: واقع النقد في الدراسات القرآنية: رصد وإحصاء.**

**المبحث الثالث: المرويات النقدية في مجال الدراسات القرآنية عند المتقدمين.** وفيه تمهيد ومطلبان:

**تمهيد:** صفة اختلاف المتقدمين ومنهجهم في النقد.

المطلب الأول: المرويات النقدية في التفسير.

المطلب الثاني: المرويات النقدية في علوم القرآن والقراءات.

**المبحث الرابع: الآراء النقدية في مجال الدراسات القرآنية عند المتأخرين.** وفيه تمهيد ومطلبان:

**تمهيد:** بيان المراد بالمتأخرين والمنهج المتبع في سرد آرائهم النقدية.

المطلب الأول: الآراء النقدية عند المتأخرين في التفسير.

المطلب الثاني: الآراء النقدية عند المتأخرين في علوم القرآن والقراءات.

**المبحث الرابع: توصيفٌ لمقررٍ دراسي مقترحٍ في مرحلة الدراسات العليا، متوافق مع ضوابط هيئة تقويم التعليم والتدريب.**

**الخاتمة**، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

**منهج البحث وإجراءاته:**

يتلخص منهج البحث في الاستقراء الوصفي التأصيلي للموضوع وفق الآتي:

- تتبع واستعراض المادة العلمية المتعلقة بالدراسات القرآنية قديمًا وحديثًا، وذلك بالاستعانة بمحركات البحث، والاستقراء المتناسب مع حجم النَّتاج العلمي المشار إليه، ثم اختيار وجمع أبرز وأهمِّ المرويات النقدية عند المتقدمين، والآراء النقدية عند المتأخرين التي يَبْرُز ويتَّضح فيها الجانب النقدي بمجرد سردها، وتتناسب في عددها مع طبيعة البحث وحجمه، وتصلح لتسليط الضوء بجلاء على هذا المجال النقدي وفتح الباب لإثراء التخصص.
- التمهيد للبحث؛ ببيان مفهوم النقد، ونقد النقد، والمصطلحات المستعملة في معناه، والموقف من نقد التراث والشبهات المثارة حوله.
- استنباط أصول وضوابط النقد في الدراسات القرآنية مِن خلال مرويات المتقدمين، وآراء المتأخرين، وكلام أهل العلم المعتبرين.

- تبيَّن من خلال الدراسة أنَّ مجال التفسير مِن أكثر المجالات التي تناولها السلف بالنقد، ولا يعني هذا أنَّ علوم القرآن كانت بعيدة عن هذا الأمر، خاصة ما يتعلق منها بصلب التفسير، وإن كان كلُّ ما سبق -مع التفسير والقراءات- داخلًا في مسمى علوم القرآن؛ إلا أن الأمر يُحمل على ما جرى عليه العرف في التقسيم المتداول في التخصص، فرأيتُ أن أجعل التفسير في مبحث مستقل؛ لحضور الجانب النقدي والتأصيلي فيه بشكل أوسع، وسائر موضوعات علوم القرآن وأصول التفسير مع القراءات في مبحث آخر.
- قصدتُ بالمتقدمين مَن كانوا في العصر الذهبي للرواية -كما سيأتي بيانه في تمهيد المبحث الرابع-، ويشمل القرون الثلاثة الأولى المفضلة في صدر الإسلام إلى نهاية القرن الثالث الهجري، وبالمتأخرين مَن كان بعد عصر الرواية إلى عصرنا هذا، ولكن رغبةً في التحقيقِ الأمثلِ لأهدافِ البحثِ -والتي يتصدّرها تنميةُ مَلَكَة النقدِ في الدراسات القرآنية، وحثّ الباحثين والدارسين على إثراء التخصص- سعيتُ في إيراد الآراء النقدية مراعيًا كون الناقد معاصرًا قدر الإمكان، وظهور الجانب النقدي بشكل واضح في الرأي.
- وقفتُ أثناءَ تتبُّعِ واستعراض المادة العلمية على كثير من الآراء النقدية المتداولة في مواقع التواصل، وحلقات النقاش، وغيرها، ونظرًا لأهمية رأي المعاصرين تحديدًا في خدمة مقصود البحث، ومراعاةً لإشكالية توثيق العزو إلى مُعرِّفاتهم في مواقع التواصل أو إلى المجموعات السحابية المتخصصة التي نقلت أقوالهم، ولصعوبة تأكيد نسبتها لهم وأخذ موافقاتهم سواءٌ كانوا ناقدين أو منتقدين؛ عزمتُ على عدم التعرُّضِ لأسماءِ الأحياءِ منهم، وتناول الآراء مجردةً باعتبارها أمثلةً على الحراك النقدي المتداول المعاصر، وكما ورد في الأثر: "من كانَ مُسْتَنًّا فَلْيَسْتَنَّ بمن قد ماتَ فإنَّ الحيَّ لا تُؤمَنُ عليه الفِتْنَةُ"(٢).
- أعقبتُ كلَّ مبحثٍ بأسئلةٍ تقويميَّة عليه، وألحقته بأفكارٍ بحثية إثرائية تستوعبُ جوانبه، وتزيد من إدراك حيثيَّاته.

---

(٢) الحسين بن مسعود البغوي، "شرح السنة". تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش (ط٢، دمشق وبيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ه) ١: ٢١٤، ح١٠٤؛ ويوسف بن عبد البر، "جامع بيان العلم وفضله". تحقيق الزهيري (ط١، السعودية: دار ابن الجوزي، ١٤١٤ه) ٢: ٩٧ عن ابن مسعود ﷺ. وقد ضعفه الشيخ الألباني؛ انظر: محمد بن عبد الله التبريزي، "مشكاة المصابيح". تحقيق الألباني (ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥م) ١: ١٦٧، ح١٩٣.

- خدمتُ البحث بجداول بيانية وإحصائية رصَدَتْ البحوث النقدية المتعلقة بالقرآن.
- وثَّقتُ الأقوال من مصادرها الأصيلة.
- عزوتُ الآيات القرآنية داخل البحث بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- خرَّجتُ الأحاديث والآثار من الصحيحين أو أحدهما -إن كانت فيهما-، وإلا فمن كتب السنة الأخرى.
- بيان معاني المفردات الغريبة من كتب الغريب أو المعاجم.
- مراعاة علامات الترقيم، وضبط ما يُشكل من الكلمات.
- خدمة البحث بفهارس تُسَهِّل الاستفادة منه.

## خلاصة الورقة العلمية

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فما خُتِمَ سعيٌ ولا تمَّ جهدٌ إلا بفضله، أسأله جلَّ وعلا كما يَسَّرَ خَتمَ هذا العملِ أن يختمَ بالصالحات أعمالنا، وبالسعادة آجالنا، وبالزيادة آمالنا، وأن يقرِنَ بالعافية غدونا وآصالنا، ثم بعد الانتهاء من هذه الدراسة التأصيلية الإحصائية للنقد في الدراسات القرآنية؛ أُوجزُ أهمَّ نتائجِ البحث وتوصياته:

**نتائج البحث**:

- كتابُ الله جلَّ وعلا واضحٌ بيِّنٌ مُعجزٌ مُنَزَّهٌ عن كلِّ نقد، ولكن عقول العلماءِ تتفاوتُ في فهمِه وإدراكِ معانيه، وقد ظهرَ أثرُ ذلك في كلامهم ومؤلفاتهم، ولم يكن المتقدمون -فضلًا عن المتأخرين- بمنًأى عن هذا الاختلاف اليسيرِ في فهم كلام الله، وإنْ كانَ هذا الخلافُ قد حصلَ في فهم كلامِ ربِّهم؛ فمن باب أولى أن يقعَ الخلافُ في فهمهم وإدراكهم لكلام بعضهم، ولأنَّ الفكرَ البشريَّ عُرْضَةٌ للخطأ والنقصِ كان النقدُ ضرورةً لا بُدَّ منها لتقويمِ الاعوجاجِ، وتصويبِ الخطأ، والتدرُّجِ في الكمال.
- **النقد** هو: "النظر والتمييز، وبيان القوي من الضعيف، والصحيح من الفاسد".
- **نقد النقد**: "هو النظر في الأقوال النقدية وتمييزها، وبيان قويها من ضعيفها، وصحيحها من فاسدها".
- يدخل في معنى النقد: الاستدراكُ، والتعقيبُ، والاعتراضُ، والتوجيه.
- توصَّل الباحثُ من خلال مرويات المتقدمين وآراء المتأخرين النقدية وما استنبطه من كلام أهل العلم إلى أنَّ **ضوابط النقد في الدراسات القرآنية** على قسمين:

**أولًا: ضوابط عامة تتعلق بالنصوص الشرعية:**

١. تعظيم النصوص الشرعية والتسليم لها وفهمها بحسب ما فهمه السلف الصالح.
٢. الرجوع إلى لغة العرب في فهم القرآن والسنة.
٣. الرجوع إلى أصول السلف وقواعدهم في فهم النصوص.

**ثانيًا: ضوابط خاصة تتعلق بنقد الدراسات القرآنية:**

- أهليَّة الناقد علميًّا في المسألة النقدية.
- حُسن القصد، بأن يكون النقد هادفًا، مقصوده طلب الحق.

- صحة الدليل المتَقَدِ به، سواء كان نقلًا أم عقلًا أم استقراءً أم لغةً.
- اتفاق مناط الانتقاد، من حيث تَعلُّق النقد بالمسألة المنتَقَدَة.
- تقديم الكتاب والسنة على قول كل أحد.
- ألا يكون رأيُ الناقد مخالفًا لإجماع السلف.
- حفظ حقوق المنتَقَد: إنصافه، والتماس العذر له، والتواضع، وحُسن الخطاب معه، وبقاء المحبة، والاحترام، والاعتراف له بالفضل، وذكر محاسنه كونه مجتهدًا وله فضل السَّبْق.
- واجه الباحثُ عِدَّة عقبات وإشكالات حالت دون الرصد الدقيق، وقد بيَّنها في ثنايا البحث، إلا أن النتائج والاحصائيات التي توصَّل إليها -إنْ واجَهَتْ نقدًا- فأقل ما يقال عنها أنها تقرِّب الصورة وتعطي إضاءات وإلماحات عامة، تفتح الآفاق أمام المختصين في إجراء أبحاث إحصائية مماثلة بمعطيات مختلفة في مجالات أخرى ضمن حقول التخصص، ويستفاد من نتائجها في اتخاذ القرارات وتوجيه الباحثين وتقنين الجهود.
- **النتيجة النهائية للرصد والإحصاء:** (البحث من خلال العنوان فقط، ووفق معطيات البحث وإعداداته)

| الكلمة محل البحث بجميع تصاريفها | عدد الرسائل الجامعية | عدد البحوث والمقالات |
|---|---|---|
| النقد | 155 | 619 |
| الاستدراكات | 14 | 38 |
| التعقيبات | 19 | 52 |
| الموضوعات النقدية في الدراسات القرآنية (نقد – استدراك – تعقيب) | 188 | 709 |
| | 897= | |
| عدد الدراسات القرآنية إجمالا | 6.061 | 26.027 |
| | 32.088= | |
| نسبة الموضوعات النقدية من إجمالي عدد الدراسات القرآنية | 3 .01% | 2.65% |
| | 2 .72% | |

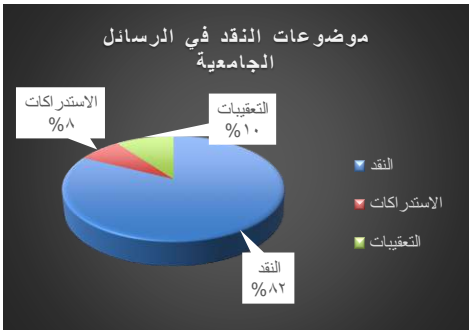


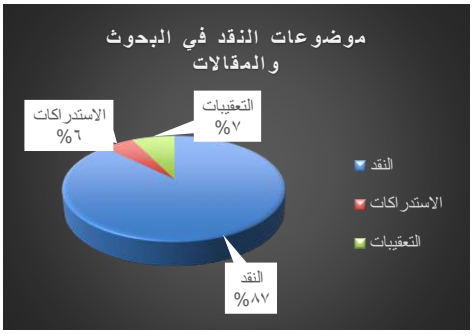

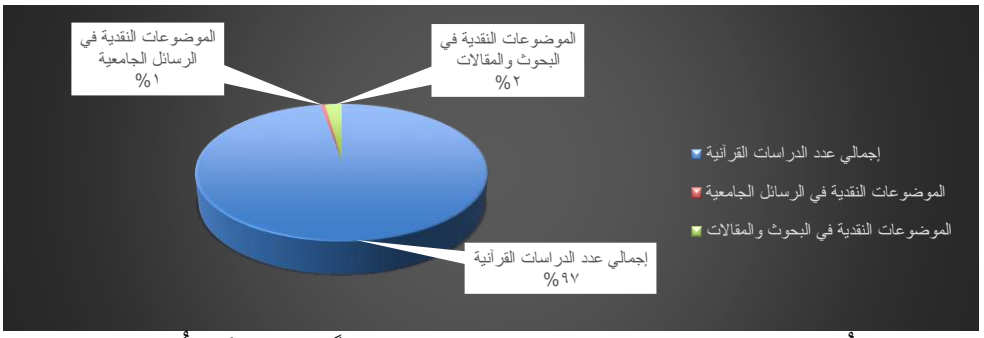


- الحديثُ عن الاستدراك ونقد التفسير خصوصا متقدمٌ زمنيًّا، فترجع أصولُه إلى عصر النبوة من خلال نقد النبي ﷺ بعض المناهج والتفسيرات القاصرة بحسب ما وقع في زمنه من خطأ في فهم القرآن، ثم تبعه على ذلك السلف ﷺ.
- برزت ظاهرةُ النقد عند المتأخرين بداية من القرن الرابع الهجري عند الإمام الطبري في جامع البيان، وأصبحت نزعةً في المصنَّفات مِن بعده إلى أن اتَّسعت عند ابن عاشور في التحرير والتنوير ومن جاء بعده.
- تعدَّدت الصيغُ النقدية؛ فمنها: الاستدراك، والتعقُّب، والتوجيه، والتخطئة، والتضعيف، والردُّ، والإبطال.
- استمر النقد على حاله عند المتأخرين المعاصرين، وتمركَز حول جانبين:

**الأول**: الاختيار والترجيح، حيث تسهَّلت سُبُل الوصول إلى جرد الأقوال وجمعها والنظر فيها، خاصة بعد توفر وسائل التقنية ومحركات البحث.

**الثاني**: ظهور جوانب نقدية لا تقوم على الأسس والضوابط التي سار عليها أهل العلم قبلهم، من إعمال معاني المصطلحات الحَداثية والفلسفية على النص القرآني، وإعادة قراءة التراث قراءة نقدية غير منضبطة، والجرأة على التفسير العلمي وفق النظريات العلمية المتغيرة لا الحقائق، وخوض غير المتخصصين المؤصَّلين غمار الدراسات القرآنية.

- النماذج النقدية لا حصرَ لها، فيدخلُ في حيِّز الموضوع جميعُ الانتقاداتِ والتعقُّباتِ والاستدراكاتِ والاعتراضات من زمن النبوة إلى عصرنا هذا، سواءٌ كان ذلك مكتوبا أم مطروحا في اللقاءات والندوات ومواقع التواصل، بل حتى ما يُطرحُ من ملاحظاتٍ في قاعات المناقشات العلمية للرسائل الجامعية يعدُّ من الأمثلة في هذا الباب.

- **وصَّفَ الباحثُ مقررًا دراسيًا مقترحًا في مرحلة الدراسات العليا**، متوافق مع ضوابط هيئة تقويم التعليم والتدريب.

**توصيات البحث**:

- أهمية تنمية مَلَكة النقد عمومًا، ونقد الدراسات القرآنية خصوصًا، والمعاصرة منها بشكل أخص، وتوجيه الباحثين إلى إثراء التخصص في هذا الجانب.
- أن يكون هذا العملُ المتواضعُ مرجعًا مبدئيًّا للمقرر الذي وصَّفتُه ضمن البحث، والمقترح تدريسه في مرحلة الدراسات العليا؛ إثراءً للتخصص، وسعيًا في فتح الباب أمام الباحثين لابتكار وتوليد الموضوعات والمشروعات البحثية النقدية، على أمل أن أُضيف عليه مستقبلًا مزيدًا من الأمثلة والتقسيمات.
- من خلال الواقع العملي وما يدور في البيئة الأكاديمية والحراك العلمي وما أذكرهُ أثناء مرحلة الطلب -عندما كنَّا نُكلَّفُ بكتابة الأبحاث الصَّفِّية- أن الطالب الذي يقرأ بحثه ويُبدي فيه رأيًا؛ نبادره جميعًا بالسؤال: ما مصدرك؟ فإن أحال إلى أهل العلم استقرت نفوسنا، وإن قال: هو رأيي اجتهدتُ فيه؛ انهالت عليه سهام النقد التي لا يُراعى في بعضها لا حقُّ الزمالة ولا ضابطٌ ولا أدب، ولو أنصفناه وتأملنا رأيَه لوجدناه موافقًا لكلام السابقين من أهل العلم! لذا أوصي الباحثين باختيار موضوعات بحثية متعلقة بالنقد المنهجيِّ كدراسةٍ تأصيلية تطبيقية على مُفَسِّر أو كتاب أو طبقة أو مؤلَّفٍ معاصر أو مجال من مجالات الدراسات القرآنية، مع مراعاة ضوابط النقد.
- إجراء أبحاثٍ إحصائية مماثلة في مجالات أخرى ضمن حقول التخصص، حيث يلاحظ قِلَّةُ المؤلفات في هذا الجانب، فجُلُّ اهتمام الباحثين ينصبُّ حول الدراسات التحليلية أو الوصفية أو تحقيق التراث.
- الاستفادة من هذا البحث في ابتكار موضوعات علمية لرسائل الماجستير والدكتوراه وأبحاث التخرج، حيث أعقبتُ كلَّ مبحثٍ بأسئلةٍ تقويميَّة عليه، وألحقته بأفكارٍ بحثية إثرائية تستوعبُ جوانبه، وتزيد من إدراك حيثيَّاته.

**وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين**